وأما القرائن التي يسمو بها السلطان وتحمد عاقبته بها ويكون محمودًا في افعالها
فقد اتفقت اهل العلم والحكما والعقلا على صفاتها فقالوا ان الملك ان قصرت
قوته عن ملاقاه عدوه فليتخلق بالاخلاق الجميله التي ليس لعدوه مثلها فانها الكافيه
من الغايه القصوى وقد روي ان معويه قال لصعصعه بن صوحان فقال صف لي
عمر بن الخطاب فقال كان عالمًا برعيته عادلًا في قضيته عاريًا من الكبر قبولًا
للعذر سهل الحجاب مصون الباب متحريًا للصواب رفيقًا بالضعيف غير محابي
للقوي ولا جاف للقريب قالوا والمنفعه توجب المحبه والمضره توجب البغضه
والمخالفه توجب العداوه والمتابعه توجب الالفه والصدق يوجب الثقه والامانه
توجب الطمانينه والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقه وحسن الخلق
يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعده والانبساط يوجب المؤانسه والانقباض
يوجب الوحشه والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب المودة والجود يوجب
الحمد والبخل يوجب المذمه والتواني يوجب التضييع والجد يوجب نجاح الاعمال
والهوينا توجب الحسره والحزم يوجب السرور والتغرير يوجب الندامه والحذر
يوجب الغدر واصابه التدبير يوجب بقا النعمه وبالتاني تسهل المطالب وبلين كنف
المعاشره تدوم المودة وبخفض الجانب تانس النفوس وبسعه خلق المرء يطيب عيشه
والاستهانه توجب التباعد وبكثره الصمت تكون الهيبه وبعدل المنطق تجب
الجلاله وبالنصفه تكثر المواصله وبالافضال يعظم القدر وبصالح الاخلاق
تزكو الاعمال وباحتمال المؤن يجب السودد وبالحلم عن السفيه يكثر انصارك
عليه وبالرفق والتودد يستحق اسم الكرم وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل
واعلم ان السياسه تكسوا اهلها المحبه والفظاظه تخلع صاحبها ثوب القبول ط
ومن صغر الهمه الحسد للصديق على النعمه والنظر في العواقب نجاه ومن عجل ندم
ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن خاف حذر ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم
ومن اطاع هواه ضل ومع العجله الندامه ومع التاني السلامه زارع البر يحصد السرور

صاحب

صاحب العاقل مغبوط وصديق الجاهل تعب اذا جهلت فاسأل واذا زللت فارجع واذا اسات
فاندم واذا ندمت فاقلع واذا افضلت فاكتم واذا منعت فاجمل واذا اعطيت فاجزل
واذا عصيت فاحلم من بداك ببره فقد شغلك بشكره المروات كلها تبع للعقل
الراي تبع للتجربه العقل اصله التثبت وثمرته السلامه والتوفيق اصله العقل وثمرته
النجح والتوفيق والاجتهاد زوجان فالاجتهاد سبب والتوفيق نجح بالاجتهاد قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والاعمال كلها تبع المقدور واختار
العلما اربع كلمات من اربع كتب من التوراه من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن
الانجيل من اعتزل نجا ومن القران ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم الحلم
شرف والصبر ظفر والمعروف كنز والجهل سفه والايام دول والدهر غير والمرء منسوب
الى فعله ومأخوذ بعمله اصطناع المعروف يكسب الحمد اكرموا الجليس يعمر ناديكم انصفوا
من نفوسكم يوثق بكم اياكم والاخلاق الدنيه فانها تضع الشرف وتهدم المجد نقمه
الجاهل اهون من جريرته راس العشيره يحمل اثقالها واجمعت حكما العرب والعجم
على اربع كلمات لا تحمل ظنك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامراه ولا
تثق بمال وان كثر وقد قيل ان ملك فارس قال للموبذان موبذ ما شي واحد يعز به
السلطان قال الطاعه قال فما ملاك الطاعه قال التودد الى الخاصه والعدل الى
العامه قال صدقت الامانه معقل الطاعه والطاعه زينه المله وكان يقال طاعه السلطان
على اربعه اوجه على الرغبه والرهبه والمحبه والديانه ولما دخل سعد العشيره على
بعض ملوك حمير قال له يا سعد ما صلاح الملك قال معدله شايعه وهيبه وازعه ورعيه
طايعه فان المعدله حياه الايام وفي الهيبه نفي الظلام وفي طاعه الرعيه التالف والالتيام
طاعه الايمه فرض على الرعيه وطاعه السلطان مقرونه بطاعه الله تعالى اتقوا الله بحقه
والسلطان بطاعته من اجلال الله اجلال السلطان عادلا كان او جايرا الطاعه تولف
شمل الدين وتنظم امور المسلمين عصيان الايمه يهدم اركان المله اولى الناس بطاعه السلطان
ومناصحته اهل الدين والنعم والمروات اذ لا يقوم الدين الا بالسلطان ولا تكون النعم والحرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)